وقف مركز مكة العالمي للهداية القرآنية
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

أسس وأصول التعايش السلمي
من خلال هدايات الآيات القرآنية

اسم الباحث/ـة

د/ فضلان بن محمد عثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان أطوارا وجعلهم شعوبا وقبائل لتعارفوا. والصلاة والسلام على النبي المختار المبعوث تتميما لمكارم الأخلاق ورحمة للعالمين، وعلى صحبه الغر الميامين الذي حملوا لواء الحضارة بترسيخ الألوهية في قلوب الجماهير، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن سنة الله تعالى في خلق الإنسان هي الاختلاف، وذلك لحكمة أرادها الله تعالى. فإنه من الصعوبة بمكان أن تجد شخصين متفقين في جميع الأمور، حتى التوأمان مهما اتفقا على أوصاف أو أمور أو قضايا فإنه لا بد أن يختلفا في أمور أو قضايا أخرى. وفي ذلك يقول الله تعالى:

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [هُود : ١١٨- ١١٩] .قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية: "يخبر تعالى أنه قادر على جعل الناس كُلِّهم أمة واحدة، من إيمان أو كفران كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [سورة يونس: ٩٩]. وقوله: ﴿وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ أي: ولا يزال الخُلْفُ بين الناس في أديانهم واعتقادات مللهم ونحلهم ومذاهبهم وآرائهم. قال عكرمة: ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾ في الهدى. وقال الحسن البصري: ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾ في الرزق، يُسخّر بعضهم بعضا، والمشهورُ الصحيح الأول."(١)

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في موضع آخر: "لو شئنا لأنزلنا آية تضطرهم إلى الإيمان قهرا، ولكَّنا لا نفعل ذلك؛ لأنا لا نريد من أحد إلا الإيمان الاختياري؛

(١) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. دار طيبة. تحقيق سامي بن محمد سلامة. ط: ٢. ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م. ج٤، ص٣٦١.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة يونس:٩٩]، وقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [سورة هود: ١١٨ ، ١١٩]، فنَفَذ قَدَرُه، ومضت حكمته، وقامت حجته البالغة على خلقه بإرسال الرسل إليهم، وإنزال الكتب عليهم."(١)

والإسلام لم يجعل هذا الاختلاف محل صراع وتصادم بين بني الإنسان، ولكن وضّح الإسلام أن هذه الاختلافات يجب أن تراعى. فإذا التزم الإنسان بالتعاليم الإسلامية في هذه القضية نجى، وإلا كان مصيره الهلاك والخسران. وهذه الاختلافات شاملة لما كانت منها خَلْقِيَّة وما كانت منها خُلُقِيَّة.

والأمر الآخر الذي أثبته الإسلام هو أن المجازاة لم تُجعل على الأمور الخَلْقية التي جبل عليها الإنسان من لون وعرق. فلن يُحاسَب على كونه أسود، أو أبيض، أو عربياً أو أعجمياً، وهلم جرا. وإنما تكون المجازاة على الأمور المكتسبة وهي التي تكون تحت إرادته واختياره وقدرته وذلك مثل العدل والظلم، والإيمان والكفر وما إلى ذلك.

ولم يترك الإسلام هذا الإنسان الضعيف ليتعامل مع هذا الاختلاف من غير هدى وبيان. فقد وجَّه الإسلام وأرشد إلى ضوابط التعامل مع الاختلافات الكائنة في بني الإنسان. ويتجسد هذا البيان في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحُجُرَات : ١٣] . فالتعارف بين الشعوب والقبائل يؤدي إلى التعايش السلمي فيما بينهم.

(١) ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. ج٦. ص١٣٥.

ومن هنا تتبين أهمية طرح هذا الموضوع "أسس وأصول التعايش السلمي من خلال هدايات الآيات القرآنية"؛ لأنه إذا عرفت هذه الأسس والأصول للتعايش السلمي تحقق بها التعارف المنشود في الآية الكريمة.

وبالنظر إلى الآيات القرآنية المتعلقة بالتعايش السلمي،

تأتي هذه المقالة لتسلط الضوء على بعض الأبعاد المتعلقة، وهي:

الأول: أصول التعايش السلمي في دعوة الناس.

الثاني: أصول التعايش السلمي في الثبات على الحق.

الثالث: أصول التعايش السلمي في التعامل مع الناس.

الرابع: أصول التعايش السلمي في التعامل مع المخالف.

ويتضح تقسيم الآيات التي تشير إلى التعايش السلمي من خلال الجدول الآتي:

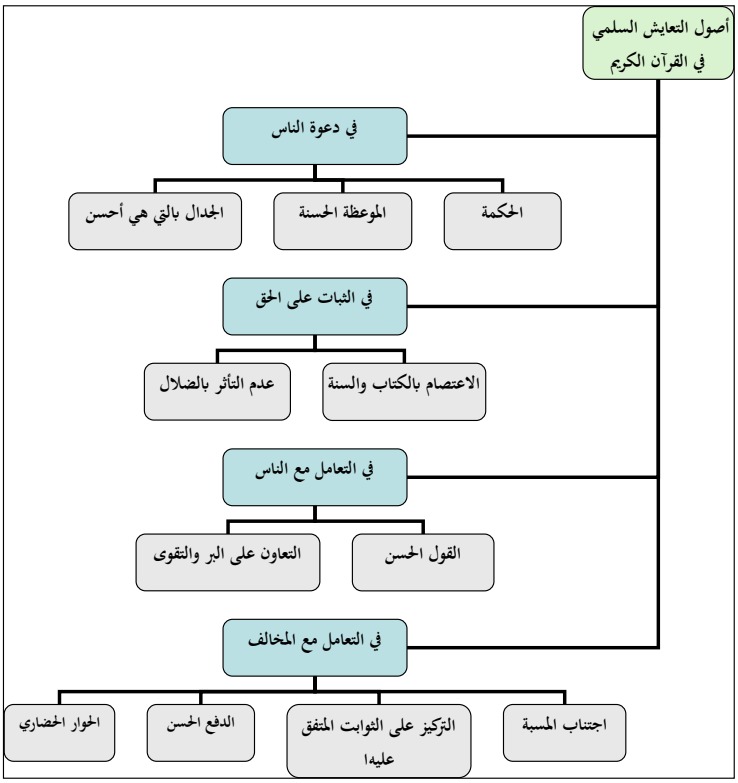

المبحث الأول: أصول التعايش السلمي في دعوة الناس

المطلب الأول: مهمة الدعوة تشمل الأمة:

إن الإسلام هو دين الحق الذي أمر الله عز وجل أن يدعى الناس إليه. فقال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يُوسُف : ١٠٨]. وهذه الآية الكريمة نصت على أن مهمة الدعوة إلى الله ليست مقتصرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل هي قضيةٌ مشتركةٌ يتحملها الرسول صلى الله عليه وسلم وجميع الأمة الإسلامية؛

من الأفراد والجماعات والمؤسسات والحكومات، كل بحسبه. وبذلك كان من الخطأ أن يُظنَّ بأن الدعوة قضية خاصة لبعض الأفراد أو بعض المؤسسات أو بعض الحكومات.

والإنسان الذي يحمل همَّ الدعوة الإصلاحية الإسلامية يلزمه إيصال الخير والإسلام والسلام بشتى الطرق الدعوية. وعلى الجميع أن يكوّن همّاً عالياً في تحمل هذه المسؤولية العظيمة. كما أن الدعوة تتطلب تكوين الشخصية الواثقة بالمبادئ الإسلامية للداعي، وأن يكون مستعداً حاضراً جاهزاً في محاورة الآخر وفق الإرشادات والآداب الإسلامية السامية الراقية

ومن الأدلة السنية التي تدل على أن المسؤولية تقع على الجميع هذا الحديثُ الذي بيَّن فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أن كل واحد من أفراد الأمة الإسلامية راع ومسؤول عن رعيته.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلُّكم راعٍ ومسؤولٌ عن رعيتِه، فالإمامُ راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيتِه، والرجلُ في أهلِه راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيتِه، والمرأةُ في بيتِ زوجِها راعيةٌ، وهي مسؤولةٌ عن رعيتِها، والخادمُ في مالِ سيدِه راعٍ وهو مسؤولٌ عن رعيتِه، والرجلُ في مالِ أبيه راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعيتِه، فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِه." رواه البخاري [٢٤٠٩] .

المطلب الثاني: ثلاثة أصول للتعايش السلمي في دعوة الناس؛ الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن:

جمع الله تعالى ثلاثة أصول للتعايش السلمي في دعوة الناس إلى الدين الإسلامي الحنيف، في قوله جل في علاه: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ

وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ [النَّحل : ١٢٥]. فالأصل الأول: هو الحكمة، والأصل الثاني:هو الموعظة الحسنة، والأصل الثالث: هو الجدال بالتي هي أحسن.**وأما الحكمة،** ففسرها الإمام السعدي بقوله: "أي: كل أحد على حسب حاله وفهمه وقوله انقياده. ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل والبداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين."(١) ثم فسر السعدي الموعظة الحسنة بقوله: "هو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب. إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله وإهانة من لم يقم به. وإما بذكر ما أعد الله للطائعين من الثواب العاجل والآجل وما أعد للعاصين من العقاب العاجل والآجل." ثم كمل السعدي تفسير الجدال قائلاً: "فإن كان [المدعو] يرى أن ما هو عليه حق. أو كان داعية إلى الباطل، فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً ونقلا. ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها، ولا تحصل الفائدة منها بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها." فاتضح من كلام العلامة السعدي رحمه الله أن كلاً من الحكمة والموعظة والجدال بالتي هي أحسن، إنما يراد منها القيام بمهمة الدعوة. وقد نبه على أنه ينبغي أن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة لأن الفائدة انتفت بها. فالدعوة في الإسلام بهذه الأسس الثلاثة تحقق التعايش السلمي بين المجتمع المسلم والآخر.

(١) https://tafsir.app/saadi/16/125

المبحث الثاني: أصول التعايش السلمي في الثبات على الحق

المطلب الأول: الأصل الأول للتعايش السلمي في الثبات على الحق:

(الاعتصام بالكتاب والسنة):

إن الاعتصام بالكتاب والسنة قاعدة عظيمة أمرنا به ربّنا تبارك وتعالى، وأمر به نبيّه صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [آل عِمْرَان : ١٠٣] . وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"إن الله يرضى لكم ثلاثاً: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم. ويسخط لكم ثلاثاً قيل وقال، وكثرة السؤال، ولإضاعة المال".(١)

والمراد بحبل الله هو عهد الله تعالى وقيل القرآن، كما قاله ابن كثير رحمة الله تعالى. وقال صلى الله عليه وسلم: "إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدها: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض".(٢)

وبهذا تبين لنا أن الواجب على المسلم أن يجعل نفسه معتصماً متمسكاً بحبل الله المتين، بالقرآن الكريم، حتى يغدو كأنه قرآن يشي في الأرض. وهو في ذلك لا بد أن يتتبع آثار نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان قد طبّق تعاليم القرآن في حياته.

كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(كان خلقه القرآن)**.(٣)

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٤٤٥٦) كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المائل....

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك برقم (٣١٩) كتاب العلم (ج ١ / ص ١٧٢).

والاعتصام بالكتاب والسنة يعد أصلاً من أصول التعايش السلمي من حيث إن المسلم يكون به محققاً لهويته الإسلامية. فلو أنه تنازل عن الحق المتمثل في الكتاب والسنة، واتبع غيره لم يعد مسلما. لذلك كان الاعتصام بالكتاب والسنة مهم لإبقاء المسلم نفسه على الهداية الإسلامية الحقة. ومن ثم يتعامل مع الآخر بجميع التعاليم الإسلامية، بكل رفق فيتحقق بذلك التعايش السلمي.

المطلب الثاني: الأصل الثاني للتعايش السلمي في الثبات على الحق (**عدم التأثر بالضلال**):

إن المسلم بحاجة إلى اتخاذ قدوة حسنة في سيره إلى ربه جل في علاه.

قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأَحْزَاب : ٢١]. وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التَّوْبَة : ١٠٠]. دلت الآيتان على أن الأمة الإسلامية يلزمها اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك اتباع صحابته رضي الله عنهم أجمعين.

فعليه أن لا يتغافل بأن عليه الاهتداء بهدي السلف الصالح متمثلاً في الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

فإنه إن فعل ذلك وبذل قصارى جهده في السير على هذا النهج القويم فسيكون على بصيرة ويقين من دينه، وسيعصمه الله عزّ وجّل من الضلال والانغماس في مضلات الهوى ومهالكة. وبهذا ينجو إلى برّ الأمان عند رب غير غضبان في فسيح الجنان. قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [المَائِـدَة : ١٠٥.

(٣) رواه أحمد، رقم ٢٤٦٠١، ٢٥٣٠٢ و ٢٥٨١٣ وصححه الأرناؤوط.

المبحث الثالث: أصول التعايش السلمي في التعامل مع الناس

المطلب الأول: الأصل الأول للتعايش السلمي في التعامل مع الناس (**القول الحسن**): قال الله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ٥٣﴾ [الإسْرَاء : ٥٣]. فسر اللإمام ابن كثير رحمه الله هذه الآية فقال: "يَأْمُرُ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ عِبَادَ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ، أن يقولوا في مخاطباتهم ومحاوراتهم الكلام الْأَحْسَنَ وَالْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ؛ فَإِنَّهُ إِذْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ، نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ، وَأَخْرَجَ الْكَلَامَ إِلَى الْفِعَالِ، وَوَقَعَ الشَّرُّ وَالْمُخَاصَمَةُ وَالْمُقَاتَلَةُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ لِآدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ مِنْ حِينِ امْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ، فَعَدَاوَتُهُ ظَاهِرَةٌ بَيِّنَةٌ."(١) فالآية واضحة الدلالة على أن القول الحسن أصل للتعايش السلمي في التعامل مع الناس.

المطلب الثاني: الأصل الثاني للتعايش السلمي في التعامل مع الناس(**التعاون على البر والتقوى**):قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾ [المَائِـدَة : ٢

أرشد الله تعالى إلى التعاون على البر والتقوى وليس على الإثم والعدوان. وإن الناس مع اختلاف مشاربهم ونحلهم وثقافاتهم فلا بد أن يكون لهم بعض القواسم المشتركة. فلا بد أن يكون التعاون أمور متفقة عليها. فالعدل على سبيل المثال خلق كريم عند كل قوم. والظلم خلق رذيل عند الجميع. لذا كان

(١) https://tafsir.app/ibn-katheer/17/53

المبتغى أن يكون التعاون على مثل هذه المكارم المتفق عليها، ونبذ الرذائل المنبوذة لدى الجميع. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عِمْرَان : ٦٤].

إن المثال التاريخي الحي في التعاون على البر والتقوى يتجسد في صحيفة المدينة النبوية التي وضعها الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة. فإنهم خليط من الملل والأعراق والعصبيات واللغات، ولكن يجتمعون في سكنى المدينة والانتفاع من خيرها. فكان لزاماً عليهم من المنظور الإسلامي أن يتعاونوا على البر والتقوى والدفاع عن أمن المدينة وعزة أهلها ضد هجوم الأعداء الخارجية.(١) وقد جاء من ضمن بنود الصحيفة: " وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم. وبينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة. وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم. وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه. وإن النصر للمظلوم. وإن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين. وإن يثرب حرام جوفها لأجل هذه الصحيفة "(٢) والقصد من ذكر صحيفة المدينة هو أن الاتفاق عليها لا يتصور أن يتم إلا عن طريق الحوار الهادئ بين الرسول صلى الله عليه وسلم حاكم المدينة وبين مختلف شعوب المدينة من قبائل اليهود وقبائل العرب جميعا؛ تحقيقا لمبدأ التعاون على البر والتقوى. وهو أمر سار عليه بقية الدول الإسلامية عبر التاريخ إلى يومنا هذا، من بين مُقِلّ ومُكْثِر. والعود إلى البدء المزهر أمر محمود بلا ريب.

---

(١) انظر: عطية فتحي الويشي. حوار الحضارات إشكالية التصادم وآفاق الحوار حقائق ومفاهيم لا ينبغي أن تغيب. كويت: مكتبة المنار الإسلامية. ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م. ص ٢٦٨
محمد الطاهر إسماعيل بن يربح الجزائري. أساليب التعامل مع الخصوم في ضوء السنة النبوية. إربد: دار الكتاب الثقافي. ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م. ص ٨١.

(٢) صفي الرحمن المباركفوري. الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. قطر:وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ١٤٢٨هـ٢٠٠٧م. ص ١٩٢-١٩٣

المبحث الرابع: أصول التعايش السلمي في التعامل مع المخالف

المطلب الأول:الأصل الأول للتعايش السلمي في التعامل مع المخالف **(اجتناب المسبة)**:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٠٨﴾ [الأَنْعَام : ١٠٨]. قال الإمام الشوكاني رحمه الله مفسرا هذه الآية: "والمعنى: لا تَسُبُّ يا مُحَمَّدُ آلِهَةَ هَؤُلاءِ الكُفّارِ الَّتِي يَدْعُونَها مِن دُونِ اللَّهِ، فَيَتَسَبَّبُ عَنْ ذَلِكَ سَبُّهم لِلَّهِ عُدْوانًا وتَجاوُزًا عَنِ الحَقِّ وجَهْلًا مِنهم."(١)

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله: " يَقُولُ تَعَالَى نَاهِيًا لِرَسُولِهِ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ عَنْ سَبِّ آلِهَةِ الْمُشْرِكِينَ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ، إِلَّا أَنَّهُ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مَفْسَدَةٌ أَعْظَمُ مِنْهَا، وَهِيَ مُقَابَلَةُ الْمُشْرِكِينَ بِسَبِّ إِلَهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. كَمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، لَتَنْتَهِيَنَّ عَنْ سَبِّكَ آلِهَتَنَا، أَوْ لَنَهْجُوَنَّ رَبَّكَ، فَنَهَاهُمُ اللَّهُ أَنْ يَسُبُّوا أَوْثَانَهُمْ، ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾."(٢) فبذلك، تحقيقا للتعايش السلمي، ينبغي لنا اجتناب المسبة خصوصا إن أدى ذلك إلى ردة فعل غير محمود.

المطلب الثاني:الأصل الثاني للتعايش السلمي في التعامل مع المخالف(**التركيز على الثوابت المتفق عليها)**

قال الله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ

(١) https://tafsir.app/fath-alqadeer/6/108

(٢) https://tafsir.app/ibn-katheer/6/108

ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾ [آل عِمۡرَان : ٦٤]. قال الإمام ابن جرير الطبري مفسرا هذه الآية: "يعني بذلك جل ثناؤه: {قل} يا محمد، لأهل الكتاب، وهم أهل التوراة والإنجيل، {تعالوا}: هلموا، ﴿إلى كلمة سواء﴾ يعني: إلى كلمة عدل بيننا وبينكم، والكلمة العدل، هي أن نوحِّد الله فلا نعبد غيره، ونبرأ من كل معبود سواه، فلا نشرك به شيئًا. وقوله: ﴿ ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا ﴾ يقول: ولا يدين بعضُنا لبعض بالطاعة فيما أمر به من معاصي الله، ويعظِّمه بالسجود له كما يسجدُ لربه. ﴿ فإن تولوا ﴾ ، يقول: فإن أعرضوا عما دعوتَهم إليه من الكلمة السواء التي أمرُتك بدعائهم إليها، فلم يجيبوك إليها. {فقولوا} أيها المؤمنون، للمتولِّين

عن ذلك ﴿ اشهدوا بأنا مسلمون ﴾."(١)

فينبغي للمسلم أن يتعرف على الثوابت المتفق عليها مع الآخر، لكي يحقق بذلك التعايش السلمي؛ حيث أنه يذكر الآخر بتلك الثوابت ويدعوه إليها.

المطلب الثالث: الأصل الثالث للتعايش السلمي في التعامل مع المخالف(**الدفع الحسن**):

قال الله تعالى: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ٩٦﴾ [المُؤۡمِنُون : ٩٦]. قال الشيخ السعدي رحمه الله: "هذا من مكارم الأخلاق، التي أمر الله رسوله بها فقال :﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ أي: إذا أساء إليك أعداؤك، بالقول والفعل، فلا تقابلهم بالإساءة، مع أنه يجوز معاقبة المسيء بمثل إساءته، ولكن ادفع إساءتهم إليك بالإحسان منك إليهم، فإن ذلك فضل منك على المسيء. ومن مصالح ذلك، أنه تخف الإساءة عنك، في الحال، وفي

(١) https://tafsir.app/tabari/3/64

المستقبل، وأنه أدعى لجلب المسيء إلى الحق، وأقرب إلى ندمه وأسفه، ورجوعه بالتوبة عما فعل، وليتصف العافي بصفة الإحسان، ويقهر بذلك عدوه الشيطان، وليستوجب الثواب من الرب. قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فُصِّلَت : ٣٤]."(١)

فلا شك أن الدفع بالتي هي أحسن أصل من أصول التعايش السلمي في التعامل مع المخالف، وإنه ولو كان صعبا على النفس إلا أن العاقبة المرجوة منه يحقق مصالح عديدة.

المطلب الرابع: الحوار الحضاري:

إنه من المعلوم أن الدين الإسلامي دين رحمة وسلام. وقد اشتمل المصدران الأساسيان للإسلام جملة عديدة من النصوص التي تحث على الحوار بين الحضارات.(٢) ومعنى الحوار هو تبادل الكلام ومراجعته بين طرفين بهدف الوصول إلى نقاط الالتقاء، في أجواء يغلب عليها طابع الهدوء والاتزان. والحوار يعني إيصال الفكرة إلى الآخرين، وتبادلها بطريق الإقناع والحجة، في عمليةٍ هدفُها الوصولُ إلى نقاطٍ للالتقاء والتفاهم قدر الإمكان.(٣)

---

(١) https://tafsir.app/saadi/23/96

(٢) للمزيد انظر: أ.د. سعيد إسماعيل علي. الحوار منهجا وثقافة. القاهرة: دار السلام. ط: ١. ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م. ص ٥٧.

وعبد الله العليان. حوار الحضارات في القرن الحادي والعشرين رؤية إسلامية للحوار. بيروت: المؤسسة العربية. ط: ١. ٢٠٠٤م. ص ١٩.

(٣) عقيل سعيد ملا زاده. الحوار قيمة حضارية دراسة تأصيلية لمنهجية الحوار في الإسلام. العبدلي: دار النفائس. ط: ١. ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م. ص ٢٣.

وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم لفظا وقصدا. فجاء القرآن الكريم بهذه الألفاظ المختلفة ليثبت أن الحوار مبدأ عظيم في ترسيخ المعاني الطيبة لنشر الإسلام والسلام بين بني الإنسان. ومن هذه الألفاظ الواردة في القرآن الكريم بمعنى الحوار هي؛(١)

١. الحوار أو المحاورة أو التحاور:

- ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الكَهْف : ٣٤].

-﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾﴾ [الكَهْف : ٣٧]

-﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾ [المُجَادلَة : ١]

٢. الجدال أو المجادلة:

-﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾﴾ [هُود : ٧٤].

- ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [النَّحْل : ١٢٥].

- ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [العَنكَبُوت : ٤٦].

٣. المخاطبة:

-﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفُرْقَان : ٦٣].

---

(١) عقيل سعيد ملا زاده. الحوار قيمة حضارية دراسة تأصيلية لمنهجية الحوار في الإسلام. العبدلي: دار النفائس. ط: ١. ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م. ص ١٩-٣٤.

٤. المحاجّة:

- ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠﴾ [الأَنْعَام : ٨٠] .

- ﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ٨٣﴾ [الأَنْعَام : ٨٣].

٥. السؤال:

- ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥﴾ [الإِسْرَاء : ٨٥].

والقرآن الكريم مليء بحوار الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن الله تعالى وضع للحوار مكانة سامية في محاولة وصول الذات إلى الحق وإيصاله إلى الغير. كما يدل على أن عملية نشر الإسلام والسلام بين الناس تتطلب من الذات قوةً وثباتاً على العقيدة والفكرة ورحمةً وتسامحاً مع الفروق والخلوف في الغير؛ ليتحقق بذلك التعايش السلمي.

وقد أتت السنة على موضوع الحوار فأحكمته إحكاماً لتكون أسوة للأمة الإسلامية على مر الأجيال إلى قيام الساعة. فإن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك شيئا يقربنا إلى الجنة ويباعدنا عن النار إلا دلنا عليه، كما دلنا على ما يقربنا إلى النار ويباعدنا عن الجنة، سواءً بسواء.

وفي باب الحوار بين الحضارات والديانات، كانت السنة النبوية هي الحائزة قصب السبق. فقد وردت أحاديث كثيرة في تجسيد هذه العملية النبيلة.

والكاتب إنما يذكر هنا نبذاً منها على النحو الآتي:

١. حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع النصارى:

قال حذيفة بن اليمان: جاء العاقبُ والسيدُ، صاحبا نجرانِ، إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يريدان أن يُلاعناه، قال: فقال أحدُهما لصاحبِه: لا تفعلْ، فواللهِ لئن كان نبيًّا فلاعنَنا لا نفلحُ نحن ولا عقِبُنا من بعدِنا. قالا: إنا نعطيك ما سألتَنا، وابعثْ معنا رجلًا أمينًا، ولا تبعثْ معنا إلا أمينًا. فقال: (لأبعثنَّ معكم رجلًا أمينًا حقَّ أمينٍ). فاستشرف له أصحابُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فقال: (قُمْ يا أبا عبيدةِ بنِ الجراحِ). فلما قام، قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: (هذا أمينُ هذهِ الأمةِ). رواه البخاري [4380].

وقال المغيرة بن شعبة: لما قدمت نجران سألوني. فقالوا: إنكم تقرؤن: يا أخت هارون. وموسى قبل عيسى بكذا وكذا.

فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته عن ذلك.

فقال (إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم. رواه مسلم [٢١٣٥].

٢. حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود:

قال عبد الله بن مسعود: جاء حَبرٌ منَ الأحبارِ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: يا محمدُ، إنا نَجِدُ: أنَّ اللهَ يَجعَلُ السماواتِ على إصبَعٍ والأرَضينَ على إصبَعٍ، والشجرَ على إصبَعٍ، والماءَ والثَّرى على إصبَعٍ، وسائرَ الخلائقِ على إصبَعٍ، فيقولُ أنا المِلِكُ، فضحِك النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حتى بدَتْ نَواجِذُه تَصديقًا لقولِ الحَبرِ، ثم قرَأ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. رواه البخاري [٤٨١١].

وقال عبد الله بن مسعود: كنتُ معَ النبيّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في حرثٍ بالمدينةِ، وهو يتوكأ على عسيبٍ، فمر بنفرٍ من اليهودِ، فقال بعضهم: سلوهُ

عن الروحِ، وقال بعضهم: لا تسألوه، لا يُسمعُكم ما تكرهون، فقاموا إليه فقالوا: يا أبا القاسمِ، حدِّثنا عن الروحِ، فقام ساعةً ينظرُ، فعرفتُ أنه يوحى إليه، فتأخرتُ عنه حتى صعِدَ الوحيُ، ثم قال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾. رواه البخاري [٧٢٩٧].

٣. حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع ثمامة بن أثال:

قال أبو هريرة: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً قبل نجد. فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال. سيد أهل اليمامة. فربطوه بسارية من سواري المسجد. فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ماذا عندك؟ يا ثمامة!) فقال: عندي، يا محمد! خير. إن تقتل تقتل ذا دم. وإن تنعم تنعم على شاكر. وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت. فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى كان بعد الغد. فقال (ما عندك؟ يا ثمامة!) قال: ما قلت لك. إن تنعم تنعم على شاكر. وإن تقتل تقتل ذا دم. وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت. فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان من الغد. فقال (ما عندك؟ يا ثمامة!)

فقال: عندي ما قلت لك. إن تنعم تنعم على شاكر. إن تقتل تقتل ذا دم. وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أطلقوا ثمامة)

فانطلق إلى نخل قريب من المسجد. فاغتسل. ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. يا محمد! والله! ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي. والله! ما كان من دين أبغض إلي من دينك. فأصبح دينك أحب

الدين كله إلي. والله! ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك. فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي. وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة. فماذا ترى؟

فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأمره أن يعتمر. فلما قدم مكة قال له قائل: أصبوت؟ فقال: لا. ولكني أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا، والله! لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه مسلم [١٧٦٤].

والناظر المتأمل إلى نصوص القرآن الكريم والسنة والنبوية يستطيع أن يحدد معالم الحوار الإسلامي الذي يتحقق به التعايش السلمي بين العالم الإسلامي **والآخر، بالمعالم الآتية:**

١-أنه حوار دائر في جوٍّ من الأمن والحرية للمخالف.

٢-أنه حوار منضبط بالحسنى وعدم الإساءة.

٣-أنه حوار قائم على إظهار الحجة ونصرة الحق.

٤-أنه حوار يعطي الخصم الحق لعرض عقيدته أو فكرته والدفاع عنها.(١)

(١) انظر: نور الدين محمد الطاهر إسماعيل بن يربح الجزائري. أساليب التعامل مع الخصوم في ضوء السنة النبوية. إربد: دار الكتاب الثقافي. ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م. ص ٨١.

الخاتمة:

أهم النتائج:

وفي نهاية المطاف كانت النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

أولاً: أن القرآن يحث على تحقيق التعايش السلمي في الحضارات الإنسانية.

ثانياً: هنالك آيات تدل على أسس وأصول التعايش السلمي.

ثالثاً: أن تطبيق فن دراسة الهدايات القرآنية يعين على إثراء الأبعاد المتعلقة بتلك الأسس والأصول التي ينبني عليها التعايش السلمي.

وعودا على البدء، يحسن التنبيه إلى أن مسؤولية تحقيق التعايش السلمي من خلال الأصول المذكورة في أعلاه مسؤوليةٌ مشتركة بين جميع أفراد الأمة الإسلامية، حسب الطاقة والقدرة.

أسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضاه، فنعم المولى ونعم النصير.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

١. صحيح البخاري.

٢. صحيح مسلم.

٣. مسند الإمام أحمد.

٤. مستدرك الحاكم.

٥. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. **تفسير القرآن العظيم**. دار طيبة. تحقيق سامي بن محمد سلامة. ط: ٢. ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٦. عطية فتحي الويشي. **حوار الحضارات إشكالية التصادم وآفاق الحوار حقائق ومفاهيم لا ينبغي أن تغيب**. كويت: مكتبة المنار الإسلامية. ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٧. محمد الطاهر إسماعيل بن يربح الجزائري. **أساليب التعامل مع الخصوم في ضوء السنة النبوية**. إربد: دار الكتاب الثقافي. ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٨. صفي الرحمن المباركفوري. **الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام**. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٩. أ.د. سعيد إسماعيل علي. **الحوار منهجا وثقافة**. القاهرة: دار السلام. ط: ١. ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٠. عبد الله العليان. **حوار الحضارات في القرن الحادي والعشرين رؤية إسلامية للحوار**. بيروت: المؤسسة العربية. ط: ١. ٢٠٠٤م.

١١. عقيل سعيد ملا زاده. **الحوار قيمة حضارية دراسة تأصيلية لمنهجية الحوار في الإسلام**. العبدلي: دار النفائس. ط: ١. ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م.

١٢. نور الدين محمد الطاهر إسماعيل بن يربح الجزائري. **أساليب التعامل مع الخصوم في ضوء السنة النبوية**. إربد: دار الكتاب الثقافي. ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٣. الباحث القرآني (https://tafsir.app/)